

مقياس الرجال

لتمييز الأكفاء من غير الأكفاء

كاتب هذه المقالة مهندس اميركي له البد الطولى في ترقية فن الهندسة العملية وانقائه وهو اول من علم بوجوب العمل يد على اساس علمي متين او ما سماه الاميركيون « الادارة العلمية » . وقد ارتقى منذ زمان بيد ان الكفاءة في ادارة الاعمال المختلفة لا تنال ما لم يوكل العمل الى رجل كفء له والاً فلا تقع من اختراع الآلات وانقائها والاقتصاد في وجودها وجلب احسن المواد الالمانية . فالمهم في التمسك كلها اختيار الرجل الكفء . وقد ألم في مقالتي بهذا الامر ويسط الوسائل التي يتمكن الناس بها من اختيار العمال للاعمال بانيسة محدودة يقاسون بها . قال :

كل طعام خير من لا طعام . على انه حيث يمكن الاختيار فلا ارى لماذا لا نختار اكثر الاطعمة ملائمة للصحة والجيب اي اصلحها للصحة وارضاسها ثمتا . فان الفرق كبير بين التفاحة السليمة والتفاحة الحارثة وكذلك بين التفاحة الجيدة الاصل والردبته . والتفاحة الجيدة انما تمت لما جودتها بالاتجاب فان البستاني الماهر ينتقى البزرة التي يراها اصلح من غيرها وينبذ الباقي وينتقى التربة التي يعلم انها اصلح ما يكون لزراع التفاح من حيث الاقليم وطبيعة التربة وبذلك يكون لافضل البذور افضل فرص النماء والزيادة . وزد على ذلك كله انه يحرق الارض ويستخدمها ويبيد حشرات الضارة وينتقي النافعة . واذا بدأت براعم التفاح تظهر نزع الضعيفة واستبقى القوية ثم اذا اخرجت الشجرة اكلها قرز الاثمار الجيدة من الردبة

ومثل هذا يفعل مربى الماشية وسائر الحيوانات التي تستخدم في اعمال الانسان فانه ينتقى الجيد من الخيل والكلاب والبقر والخيول . ومثله يجب ان يفعل ايضا رب الاعمال التي تقتضي عاملين اذ كفاءه صحت الابدني على احسن ما يكون من رضاء الخلق والكفاءة العقلية اذ كان العمل عقليا او الكفاءة البدنية اذا كان بدنيا . فانه يبحث عن الاصل في الماضي وعن الهوية في الحاضر فيختار ما يشاء وينبذ ما يشاء

ولمعد الى مثل التفاح فاقول : ان التفاح والكثيرى والفرجل والفرولا والزعرور كلها من الفصيلة الوردية فهي كريمة الاصل قابلة للتربية بسرعة مذهشة . ولكن في

الارض أيضاً فضائل خبيثة الاصل لا تقبل تربية ولا ترقية . فلا يستطيع افضل المرابين ترقية وردة شائكة كالعليق او حشرة خبيثة كالبقعة مثلاً . اما الفضائل التي تقبل الترقية فهي التي تغلبت فطرة النفع فيها عن فطرة الضرر فيمكن في هذه الحالات ثعوبة فطرة النفع فيها وإضعاف فطرة الضرر بالانتخاب والعناية والتربية حتى تسود الاولى وتبيد الثانية . انظر الى مربي سفين السباق فانه ينزل مهراً اميلاً الى الميدان ويؤمن عليه اكثر مما يؤمن على مهر حسن المنظر محروب في الميادين ولكنه مجهول الاصل . وليت اغليل كلها جيداً كفضيلة اللورد ولا تكتبها كدثاً كفضيلة البق بل ان لكل فارس خواص كثيرة حسنة وورثة فاحاز الكثير من الخواص الحسنة وتعليم الكثير من الرديئة فهو اهل لتقنية والتربية

وفي انتخاب الرجال للاعمال المختلفة يجب انتخاب الاصلح لها . وليس ذلك فقط بل ان يوضع المختار لعمل ما في اسمى درجة يصلح لها . فلا يكن ان يختار رجل موسيقي مثل كاروزو مثلاً ليشغل مركزاً موسيقياً بل يجب أيضاً ان يمنع من الطواف على ابواب المنازل الكعديّة بالمزف والذناء

ولنتقل الآن من الاجمال الى التخصيص فاقول :

لي في عملي الخاص " في اربعم ساعد يساعدوني . فاذا عرض لي عمل جديد يستدعي عملاً جديداً اسأل هذا السؤال : هل يجب ان يعمل هذا العمل بأقله او بعمله حيوان او انسان . وذلك لان عمل الآلات يفضل احياناً كثيرة على عمل الناس والحيوانات كما في مطاحن الريج ودواليب الماء والقاطرات البخارية وغيرها فاذا اردت عمل انسان او حيران سألت هل يفضل الانسان هنا على الحيوان ام لا . فاذا كانت الاول اختارت الانسان والأفلا . مثال ذلك اذا اردت نقل حمل كبير بالسرعة الكافية في طريق عسر حيث لا وجود لسكك الحديد فضلت نقله بالبعال عن نقله على ظهور الرجال . او اردت صيد الطيور ففت لأستعانة بالكلب على الانسان . ولهذا خسرت الانسان من المال والوقت من استخدام اخيه الانسان حيث الريج والماء والثيران والخيول اصح من الناس . فقد جهل اسلافنا قيمة الاختيار بين ما هو ملائم وما ليس بملائم ولم يدركوها الا منذ نحو خمسين سنة

لنبحث الآن في طريقة اختيار رجل او امرأة لتنصب في الحكومة الاميركية من بين سكان الولايات المتحدة وعددهم نحو مئة مليون . واول شرط امامنا هو ان يكون الرجل الذي

نظية اميري الجنس او مهنياً بالجنسية الاميركية . والثاني ان يكون المطلوب لهذا المنصب شاباً فوق السادسة عشرة وتحت السنين . والذين هم في هذه السن قد لا يزيدون على ثلث الرجال من السكان فيخرج الثلثان منهم أي نحو ٣٢ مليوناً . وما يقال عن الرجال يقال عن النساء . ولا نعول في هذا الانتخاب على خاصة معلومة فقد تكوّن السن ام من الجنس والثابية ام من الجنسية والتربية ام من الموهبة الطبيعية والخبرة ام من الكفاءة . وقد وضعت بياناً للانتخاب يتضمن ٢٥ مقياساً وهي :

الآلة . الانسان او الحيوان . الجنس . الامة . السن . الثابية . التربية . الوراثة . الكفاءة العقلية . الكفاءة اخلاقية . الكفاءة العملية . البيئة الاولى . التهذيب . التربية العامة . الاختبار . الكفاءة الطبيعية . التعليم الخاص او الفني . المزاج . قابلية التعلم . الانعطاف . الشكل الغالب عقلياً كان ام جسمياً . القد من طول وقصر . الخضونة او النعومة . اللون من ياض وسمر . البنية . الهيئة

والغالب في انتخابنا ان تقدم مقياس التعليم الخاص (الاخصاء) على غيره وننضي عن الوراثة والاخلاق والمهارة . وقليل منا من يعاود شأننا على المزاج والقابلية والشكل الغالب . وكثير من يعلق على بعض الالفية شأننا ليس له كالاتطاف . وكثيرون ايضاً يشتمون بالقد دون اللون والبنية والهيئة او الشكل . على ان مر في الحيوانات والطيور الداجنة بقدرهم كلاً من هذه الصفات حتى قدرو ولا يتجاوزون عن واحدة منها

وليس من السهل في الناس معرفة المزاج والقابلية من مبدئ الامر او الجزم بتأثير القد واللون والبنية في كفاءة اصحابها لانهم اتفقوا من الحيوانات في اشكالهم وأكثر اختلافاً . وقد اتفق لي احياناً كثيرة اني أخذت بذلك فتى او جمال فتاة كما يواخذ السحور فعميت عن عدم كفاءتهما العملية او الاخلاقية . فقد انتصت من الوقت بالاهتمام على اول نظرة فحسرت لذلك الوف الريالات في آخر الامر

وكثيراً ما يجهل حظ الفرق في قوة الادب والتحصيل بين الكفء وغير الكفء من الناس والجلد والزدى . من الآلات . فان كان الميكانيكي الذي قيمته ٣٠ في المئة يربحنا ربحاً سنوياً صافياً قدره ١٠٠ ريال فان الميكانيكي الذي قيمته ١٠٠ في المئة قد يربحنا ٦٠٠٠ او ٧٠٠٠ ريال في السنة . ولو كنا نوقن ان الرجل الذي نختاره يستمر عاملاً على الدوام لما ترددنا في اتفاق الف ريال بل خمسة آلاف على اختياره قبل اختياره ولو كان في ذلك ما فيه من الانتظار وخسارة الوقت

ولا ينكر ان اختبار الرجل المختوب بعمل ما يقتضي وقتاً طويلاً والعمر ليس بطويل ولكن مما ريب فيه ايضاً انه يمكن فرز رجل واحد من مئة رشحوا لوظيفة وقياسه بمعلم الاليفة المتقدمة بسرعة وبلا نفقة

منذ مدة وجيزة احتجنا الى عامل فني في وظيفة صغيرة بسكة اخديد وفوض امر اختياره اليه فنشرت الاعلان الآتي في بعض الصحف انكليزي :

« يطلب لاحدى شركات سكة اخديد شاب اميركي مقرر حسن الاخلاق بمرتب ٦٠ ربالاً في الشهر . مدة التجربة ثلاثة اشهر والباب مفتوح بعدها للتثبيت والترقية . وكل من تقدم للوظيفة يجب ان يرسل ثلاث صور فتوغرافية الواحدة صورة وجهه بجانب والثانية صورته مواجهة والثالثة صورة جسمه كله »

فجاءتني طلبات كثيرة منها نحو ٣٠٠ مصحوبة بصور . فرزتها كلها في نصف يوم فبذت نحو ٢٩ منها لسفلة ظامرة غير مستقبلة فبعضهم دلت ملابسهم ولاحجمهم على انهم لا يصلحون لشيء . وبعضهم دلت هيئاتهم على صسوبة مراسمهم وعنادهم وعدمه قابليتهم للتعلم وفساد اخلاقهم . والبعض الآخر على ضعفهم الى غير ذلك

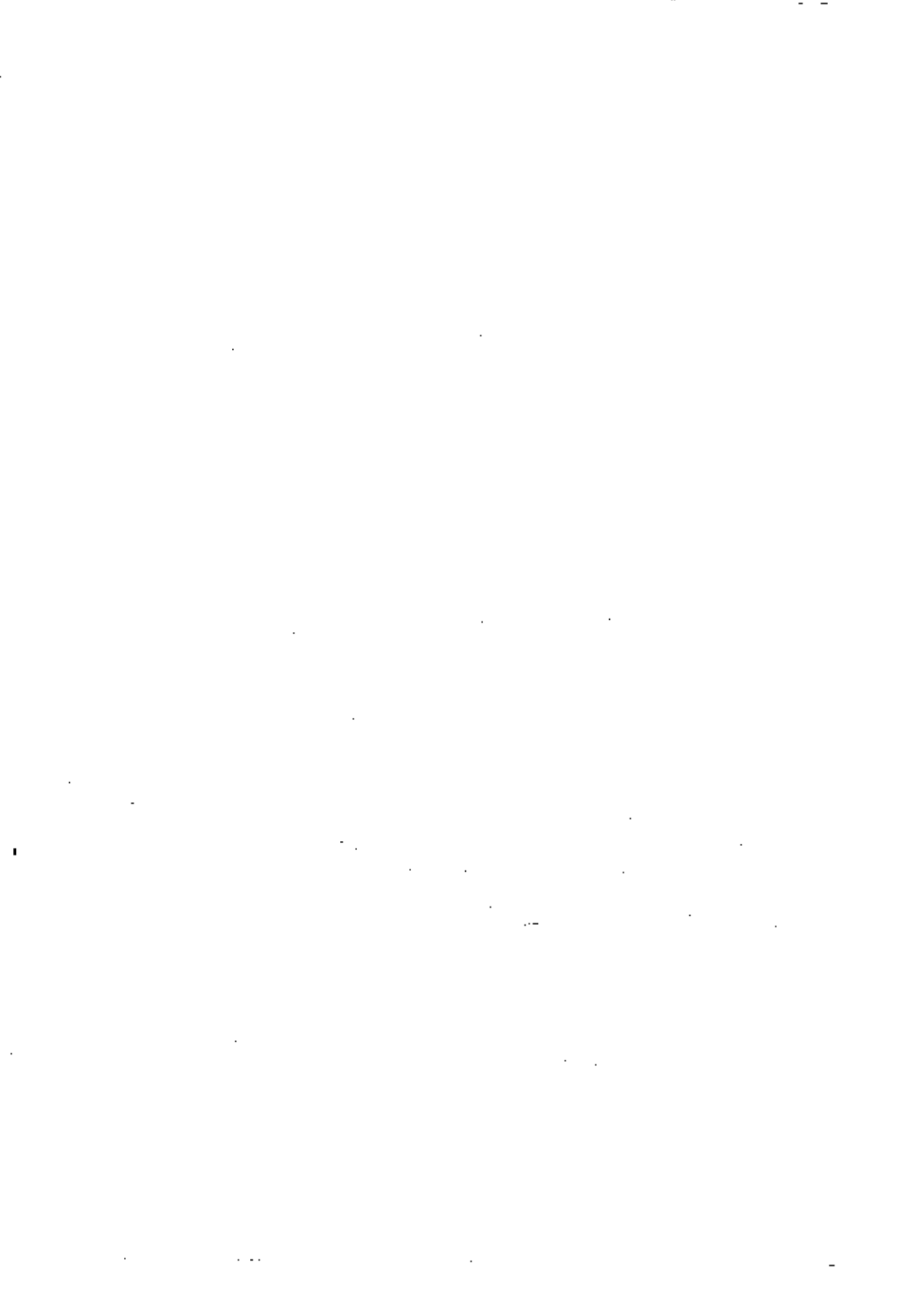
اما العشرة الباقون فبرضتهم لتفحص الدقيق وكان المختوب اثنين فاخذت اربعة وقد جاء اخبارنا اياهم مصداقاً لتراحتنا فيهم . وانما اعتمدنا على روية الصور الفوتوغرافية لما فيها من السرعة وتوفير الوقت والنفقة

•••

انتهى كلام الكاتب خلاصاً . وقد نشر مع مقالته صور تسعة رجال لم يذكر اسماءهم وكل منهم يتش شكلاً معيونة حتى في الاليفة المتقدمة بالشكل الغالب . وكتب تحت كل شكل اوصافه التي تميزه عن الشكل الآخر فوضعنا لها ارقاماً للدلالة عليها في الشرح

١ الشكل النظري - وهو هادي ومطمئن . يتسامح بطي . الاعتقال كثير التفكير ذو رأي خمير لا يقول اكثر اصدماً الى الماضي منه الى الحاضر بطي . حذر يجري في اعماله على سن واحد

٢ الشكل النظري العدي - شديد الاعتداد بنفسه . مهمام عمل عزم مقنع محافظ ذلق اللسان وانق بنفسه وباهمية عمله حتى انفكر





مجلس وزراء
رقم الصفحة ۳۵۷

اشخاص ازواج

(٣) الشكل العملي النظري - حسن البيان وورد حبيب الى القلب واعب في مرضاة غيره همام واسع الصدر محب الارترقاء والعمل كثير الحركة كثير البركة يميل الى العمل في المراه كثير الصبر

(٤) الشكل السلمي - المنفذ - عزوم منشئت برأيه لا يسهل تحويله عنه صلب العود قليل الدير قاصي سريع الاتصال محب للعزلة يوثق به ويعتمد عليه . فهو كاللحمة التي لم تهذب ولم تصقل

(٥) الشكل السلمي الحلي - ذو طبع خشن غليظ صادق العزيمة لكنه ليس كثير التفكير معتد بنفسه ماضي الارادة ينفذها بالرغم من شدة المقاومة

(٦) الشكل النظري العملي - حسن البيان كثير المشروعات محب التأخير في الغير يستطيع كتم آرائه الحقيقية بمارضه متمسك برأيه شديد الملاحظة لما يجري حوله كثير الاعتداد بنفسه واضح الفكر

(٧) الشكل النظري السلمي - مستقل الرأي كثير الحركة والتجرب . حسن النظر في الامور ذو عارضة في الكلام واضح الحجة واسع الصدر محب للارتقاء والخير العام عامل في المجتمع

(٨) الشكل النظري - لذي الجانب محبوب ، متسامح لكنه ثابت الرأي بعلي مفكر لا ينفصل . يسمع ويرضخ للحق

(٩) الشكل النظري العملي - واضح الرأي ذو عارضة مختص طالب للحق حي الضمير ضيق الذمة حسن الاتناع في كلامه

وقد اراد بالنظري او العقلي الذي يتنصر على حل المشاكل بالعقل وبقف دون التنفيذ واورد منه شكليين هما الاول والثامن . و اراد بالنظري العملي الذي يجمع بين العلم والعمل ولكن الاول فيه ، تنطب على الثاني واورد منه اربعة اشكال وهي الثاني والسادس والسابع والتاسع . و اراد بالعملي النظري الذي يجمع بين العمل والعلم ولكن الاول فيه ، تنطب على الثاني كما في الشكل الثالث . و اراد بالعملي الحلي الذي قوامه العمل كما في الخامس . وبالعملي المنفذ من يستنبط سبل العمل وينفذها بالاعتمال